الأمن النفسي ودافعية الإنجاز

المدرس المساعد سهام عريبي زايد
جامعة بغداد / كلية الآداب
قسم علم النفس

المستخلص:
إن البحث الحالي يتناول مشكلة الأمن النفسي وتأثير فقدانه على دافعية الإنجاز فان فقدان الأمن يؤدي إلى عرقلة جميع أنشطة الحياة وإحداث خلل في توازن الأفراد ، إن المحرك والموجه للسلوك الإنساني هو مجموعة الحاجات الإنسانية ، فالنشاط الذي يقوم به الفرد ما هو إلا استجابة دوافعه وحاجاته فان الفرد يغير سلوكه، اما للحصول على مزيد من إشباع الحاجات أو تجنباً لنقص في إشباع الحاجات ، هذا وان عدم الشعور بالأمن يؤثر على النمو ، والأمن النفسي يلعب دوراً بالغ الأهمية في الإنجاز والابتكار ، فالأمنيون نفسياً أعلى في الابتكار من غير الأمنيين.

ويهدف البحث إلى التعرف على:
- مفهوم الأمن النفسي.
- مفهوم دافع الإنجاز.

ويتحدد البحث الحالي ببعض الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت الأمن النفسي والدافعية نحو الإنجاز.
وخرج البحث ببعض الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات التي لها علاقة بأهداف البحث.

الفصل الأول

مشكلة البحث

لقد مر العراق عبر تاريخه الطويل بحروب وتحديات كثيرة منها الحرب العراقية الإيرانية وحرب الخليج والحصار الاقتصادي الذي فرض على شعبنا والذي أظهرت تأثيراته السلبية على شرائح المجتمع المختلفة ، وأكدت العديد من الدراسات بأن الحروب من أشد مهددات الأمن النفسي منها دراسة الموسوي (١٩٩٤) وفي كل يوم يتعرض شعبنا العرقي إلى نزاعات مسلحة كالقصف وإلقاء القنابل والتسليب والقتل والتدبير وغيرها كل هذه الظروف تهدد الأمن النفسي للفرد فيستجيب للخوف الشديد والرعب. وأكدت دراسة ساندرز (١٩٨٥) إلى ان كثيراً من الاضطرابات ناشئة من عدم الشعور بالأمن النفسي ، ويتصدى البحث الحالي لتناول مشكلة الأمن النفسي وأثر فقدانه على الدافعية نحو الإنجاز فان فقدان الأمن يؤدي إلى عرقلة جميع الأنشطة السلوكية وأحداث خلل في توازن الفرد. وأكثر ما يتأثر ن الأنشطة السلوكية تبعاً لفقدان الحاجة إلى الأمن هو دافع الإنجاز. وأكدت دراسة هانز بان عدم الشعور بالأمن يؤدي الى انخفاض الدافعية نحو الانجاز. (Haines. 2002:10)

كما إن انعدام التوازن في مجتمعنا والحرمان وعدم الاشباع وما خلفته آثار الاحتلال من تهجير وتفجير وأمراض وبائية والعوق الجسمي نتيجة الارهاب والمفخخات كسبب لعدم تقبل الفرد لجسمه وكمهدد للأمن النفسي حيث تشير الدراسات إلى إن انعدام الأمن النفسي يكون ظاهراً لدى المعوقين جسمياً. وإن الشعور بإنعدام الأمن النفسي لدى الفرد يعد انعكاساً على حالته الإدائية وسلوكه لذا يجب الاهتمام بالصحة النفسية.

أهمية البحث والحاجة إليه:

إن المحرك الرئيس والموجه للسلوك الإنساني هو مجموعة الحاجات الإنسانية، فالنشاط الذي يقوم به الفرد ما هو إلا استجابة لدوافعه وحاجاته ورغباته (الشيباني ، ١٩٧٢ : ١٢٥) ، فالفرد لا يغير طرقه التي استقر عليها في سلوكه إلا لأحد سببين: أما للحصول على مزيد من إشباع الحاجات أو تجنباً لنقص في إشباع الحاجات (علي ، ١٩٧٨ : ٣١٣) ، ويرى موراي إن الحاجة تقود الفرد للاستجابة للضغوط ، اما بمواجهتها أو تجنبها من أجل إنهاء حالة عدم الإشباع (هول ولندزي ، ١٩٧٨: ٢٣١) ، ويؤكد (سوليفان) إن الهدف الأساس للسلوك الإنساني هو إشباع الحاجات (الخادي ، ١٩٩٠ : ٢) ، وذلك لان السلوك الإنساني وظيفي ، أي إن الفرد يمارس سلوكاً معيناً بسبب ما يترتب على هذا السلوك من نتائج تشبع بعض حاجاته. (مطلك، ١٩٩٤ : ١١)

ولأن الحاجات هي التي تقف وراء السلوك وتوجيهه لذلك فهي تؤثر إلى حد كبير على استغلال المهارات والقدرات (دواني وديراني، ١٩٨٤ : ١١٧) وليس هذا فحسب بل إن (ماسلو Maslow) ينظر إلى الحاجة باعتبارها "أهم مبدأ مفرد وراء النمو كله" (جابر ، ١٩٨٤ : ١٥٥) ، إن الفرد يكون بحاجة ماسة اكثر من أي وقت إلى ما يقوي إرادته ويمنحه الصبر لمقاومة المتاعب وينير بصيرته لمواجهتها وهذا لا يتحقق إلا في حياة يسودها الأمن النفسي. (مرسي ، ١٩٨٣ : ١٣-١٦). وان عدم إشباع الحاجة إلى الأمن يشكل مصدراً للقلق والتوتر وعدم الارتياح وانشغال الفكر وتوقع الشر والخوف من حوادث المستقبل مما يؤثر على فاعليته ويعمل على شل حركته ويصبح فريسة للمرض النفسي، فالفرد الذي يفقد الشعور بالأمن يبدو قلقاً تجاه مواقف الحياة اليومية ويكون اقل قدرة على المبادأة والمرونة من غيره ، وأكثر قابلية للإيحاء وأكثر جموداً وحذراً وترددا فيستجيب لمواقف الحياة مدفوعاً بما يشعر به من مخاوف وعدم امن. (عوض ، ١٩٨٩ : ٨) ، ويكون سلوكه غير منظم وغير منطقي ، إذ كلما تزداد حاجة الفرد إلى الأمن تسيطر سيطرة تامة على سلوكه وتكرس جميع قدراته لتحقيقها أو خفض توترها (الشيخ وجابر ، ١٩٦٤ : ٣٩٠-٣٩٥)

إن عدم الشعور بالأمن النفسي يؤثر على النمو بصورة عامة فقد أظهرت الدراسات ان الشعور بعدم الشعور بالأمن النفسي يلعب دوراً مهماً

في تطور ونمو الشخصية وفي النمو المعرفي (Fati, 1985, 12) ، وكذلك أظهرت الدراسات التي أجريت على الأطفال أثناء الحروب وما يصاحبها من انعدام الأمن والتدمير والقلق انهم كانوا بطيئي النمو الجسمي، كما أظهرت دراسات أخرى ان انتقال الأطفال من جو نفسي قائم على القمع والنبذ والحرمان إلى جو يتوفر فيه الأمن النفسي ، والمتغيرات السارة يعمل على تحسن النمو الجسمي . (الشيباني، ١٩٧٣ ، ٤٨)

وان الأمن النفسي "يعتبر شرطاً أساسياً من الشروط التي يجب ان تتوفر للعاملين ليس لضمان التفاعل بين القائد والأعضاء فحسب ، بل أيضاً لضمان الرضا والدافعية نحو العمل" (دواني وديراني ، ١٩٨٤ : ١١) ، وذلك لان الإنسان الأمن يسعد في عمله ويتيح ويمارس حياته الطبيعية. (زهران ، ١٩٨٩ : ٢٩٤) ان للأمن النفسي دوراً بالغ الأهمية في الإبداع والابتكارية ، ويرى روجرز ان الأساس النفسي في مجال الإبداع هو سلامة المبتكر النفسية. (مطلك ، ١٩٩٤ : ٢٥) ، ووجد السيد إن سمات الصحة النفسية بمستوياتها ودرجاتها ترتبط ارتباطاً موجباً بالقدرات الإبداعية. (عيسى ، ١٩٧٩ ، ص٣١٠)

إن الدافعية نحو الانجاز والاهتمام يُعد اهتماماً بالعلم وهذا هو من أهم أهداف المجتمع لأن دراسة التحصيل وكل ما له علاقة بعد يُعد ضرورة ملحة ، وإن تشخيض عدم الشعور بالأمن النفسي يؤدي إلى جذب أهتمام المسؤولين وإلأى تعزيز حالة الأمن النفسي الإيجابي وأتخاذ التدابير اللازمة للعمل على رفع مستواه إذا كان سلبي والأهتمام بدراسته يُعد مدخلاً للأمن القومي العربي.(زهران، ١٩٨٩:١-١٣) وكما أشارت دراسة جوشي إن الشعور بالأمن النفسي يؤدي إلى زيادة الإنجاز والتحصيل ، والأفراد الذين يشعرون بالأمن النفسي يكون مستوى إنجازهم أعلى من الأفراد الذين لا يشعرون به. (Joshi, 1985: 63-64)

ويحتل الأمن النفسي أهمية بالغة في الدين الإسلامي فلقد ورد ذكر الأمن في القرآن الكريم وردت الإشارة لأهمية الأمن النفسي في حياة الإنسان في القران الكريم في آيات عديدة منها:

قال تعالى : ((**فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ**)) (سورة قريش ، الآية ٣-٤)

قال تعالى ((**أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**)) (سورة الرعد: من الآية٢٨)

وإن الشريعة المسيحية قد ضمن كل ما يؤكد على قيامها على الأمن والمحبة والسلام كذلك الشريعة اليهودية وقد اشتملت على أوامر ونواهي خاصة بتربيته، وان أهمية البحث في مجتمعنا العراقي الذي يشهد ظروفاً غر طبيعية بسبب النزاعات المسلحة وقد ينجم عن ذلك أضرار وآثار سلبية تؤدي إلى فقدان الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي والدافعية وتنعكس بصورة سلبية على المجتمع وظروف المجتمع.

أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي التعرف إلى:

١- تعرف مفهوم الأمن النفسي.

٢- تعرف مفهوم دافع الإنجاز.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي ببعض الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت الأمن النفسي والدافعية نحو الإنجاز.

تحديد المصطلحات

١- الأمن النفسي:

١- **عرفه الشرباصي**: بانه عد الاضطراب والقلق وسكون فكر الإنسان إلى شيء يعتقده فلا يرتاب فيه ولا يشك به. (الشرباصي ، ١٩٧١ : ٢)

٢- **عرفه ادلر Adler**: بأنه الوضعية التي يكون فيها الفرد امناً ومتحرراً من التهديد والخطر في الحياة ، بالشكل الذي يمكنه من الوجود بوضعية قوية دون وجود التحديات. (Fatil & Reddy, 1985 : 12)

٣- **عرفه عبد الستار:** بأنه الرغبة في تجنب الألم والحصول على الراحة والتحرر من الخوف والقلق والشعور بعدم الأمن والبحث عن الحماية والاستقرار والاعتماد على الأشخاص القادرين على تحقيق المتطلبات الحيوية. (عبد الستار، ١٩٨٧ : ٣٩)

٤- **عرفه سوليفان**: بأنه مجموعة فعاليات تخفض توترات الفرد لتحقق احترامه لذاته وشعورها بالأمان . (عبد السلام ، ١٩٩٠ : ١٠٦)

٥- **عرفه "ماسلو"**: بانه الشعور بالأمن والحماية والقانون والنظام والاستقرار وتجنب الألم والتحرر من الخوف والقلق والاعتماد على الأشخاص القادرين على تحقيق المتطلبات الحيوية. (مطلك، ١٩٩٤: ٣٥)

٢- دافع الإنجاز

١- **يعرفه الحنفي ١٩٧٥**: هو بلوغ مستوى معين من الكفاءة في الدراسة سواء في المدرسة أو الجامعة وتحدد ذلك اختبارات التحصيل المقننة أو تقديرات المدرسين أو الاثنان معاً. (الحفني ، ١٩٧٥ : ١١)

٢- **يعرفه الكناني ١٩٧٩**: هو عملية النزوع لأداء المهمات الدراسية بصورة جيدة. (الكناني ، ١٩٧٩ : ٢٨)

٣- **يعرفه عباس ١٩٨٦**: وهو الخصائص التي تحفز الطالب لانجاز عمله التعليمي وتوجيه سلوكه نحو تحقيق ما هو مطلوب منه والمحافظة على استمرارية ذلك السلوك إلى ان يتحقق الهدف التربوي . (عباس، ١٩٨٦ : ١٣٧)

٤- **يعرفه صالح ١٩٨٨**: وهو علاقة ديناميكية بين الفرد والبيئة ، تتضمن نمط معين لاستجابات متعلمة نتيجة وجود حالة توتر ونزول هذه الحالة بإشباع هذا الدافع أو اختزاله. (صالح ، ١٩٨٨ : ٣٣٥)

الفصل الثاني
الإطار النظري

الأمن النفسي:

يسعى الإنسان إلى تحقيق الأمن النفسي له وان تكون الأجواء التي يعيش فيها متسمة بالود والتآخي والإيثار وهذه الأجواء هي التي تدفع بالفرد

لأن يكون إيجابياً ومنجزاً ومتفاعلاً في حياته اليومية (عباس ، ١٩٩٧ : ٥٩)

إن تحقيق التوازن النفسي لا يعني احتلال نقطة متوسطة بين طرفين ، وأنما يعني الجمع بين مزايا الطرفين دون عيوبها فهو يعتمد على تحقيق التوازن بين جوانب النفس الإنسانية ومحاولة التوفيق بين النزعات المتقابلة في الطبيعة البشرية من قلق واطمئنان وتشاؤم وتفاؤل وخضوع وسيطرة (قطب ، ١٩٨٣: ١٦٣)

ويتحمل ان يكون الفرد مطمئناً أو غير مطمئن في الوقت نفسه وعلى هذا لا يمكن الحكم عليه الأمن خلال ظروفه الاجتماعية والاقتصادية المحيطة به ، فهو يسلك السلوك الايجابي الرحب والمتفائل نتيجة المؤثرات العامة والمحيطة به ، وقد يسلك سلوكاً مضاداً وهذا ما ذهب إليه يونك بقوله من المحتمل ان يكون الشخص منبسطاً ومطمئناً متفائلاً بالنسبة لأحدى الوظائف ومنطوياً متشائماً ، قلقاً بالنسبة لوظيفة أخرى. (جعفر، ١٩٧٢ : ٣٩٤)

اما الأمن النفسي من وجهة النظر الإسلامية حيث يؤكد الفكر العربي الإسلامي والمعاني الروحية من غير ان يهمل المعاني المادية لذا فأنه يوازن بين الماديات والروحيات في حياة الفرد، إذ ينظر إلى الإنسان ككل متكامل مثلما لجسده مطالب وحاجات فان لروحة مطالب وحاجات أيضاً. (التكريتي، ١٩٨٢ : ٨٦) ، أي أن ينظر إليه على أنه كيان جسمي وروحي معاً ينفصل عنصر عن آخر. (قطب ، ب ت، ٤٧)

وقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان على هذه الطبيعة إذ قال في قرأنه الكريم ((**إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ**)) (سورة ص : آية ٧١-٧٢) ، ويؤكد الإسلام إن الشعور بالأمن –النفس المطمئنة- تستمد قوتها من الإيمان وإيثار النفس والتضحية والعمل الصالح وقدرة الإنسان على تحقيق التوازن بين حاجاته وفقاً لطبيعته البشرية. (فهمي ، ١٩٧٠ : ٢٣٠-٢٣٣)

وإن الإسلام يعطي أهمية كبيرة للأيمان في تحقيق الشعور بالأمن النفسي والطمأنينة لان الأيمان يبعث في النفس الطمأنينة ويبعد عنها الهم

والقلق والاضطراب ، وينمي فيها الصبر وتحمل الشدائد والمصائب ، إذ قال تعالى في كتابه الكريم : ((**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**)) (الرعد:٢٨) ، وقد أشار القرآن الكريم إلى الصبر سبعين مرة والتي تعد منبع الثبات وأم الفضائل التي تربى الخير في النفس وقوة التحمل من دون ضجر أو خوف. (عمارة ، ب ت : ٣٦١-٣٦٣) ، فالأيمان بالله لجعل الإنسان قوياً مطمئناً ، لأنه يتيقن في قرارة نفسه بأنه لا توجد قدرة فوق قدرة الله . (العافية ، ١٩٨٣ : ٢٢)

إذ ان الشعور بالأمن لا يكون كافياً الا بعد الإيمان بالله لان حقيقة الأمن لا تكون الا باطمئنان القلب ، والقلب لا يطمئن إلا بالقوة العظمى. (الجماس ، ١٩٩٣: ٢٠٧)

وجهة نظر علماء النفس:

سيجموند فرويد Sigmund Freud

ينظر فرويد Freud إلى الإنسان على أنه حيوان باحث عن اللذة ، تحركه الرغبة في اللذة وتجنب الألم . فالسلوك يرجع أساسه إلى حالة من التوتر المؤلم ، ويرمي إلى تخفيض ذلك التوتر وبلوغ حالة التوازن (غنيم ن ١٩٧٣ : ٥٣٩)

إن الإنسان يكتسب الإحساس بالواقع الخارجي والإحساس بالمسؤولية عن رؤية الواقع الداخلي والخارجي وتنظيم السلوك وضبط الاندفاعات والإحساس بوجود المثل العليا والمعايير والقيم. (جورارد ، ١٩٦٥ : ٣٣)

الفريد ادلر Alfred Adler

يربط ادلر أمن الإنسان النفسي بمدى قدرته على تحقيق التكيف والسعادة في ميادين العمل والحب والمجتمع ويتم ذلك من خلال قدرة الإنسان على تجاوز الشعور بالدونية لأن أي قصور اجتماعي أو معنوي ينتج عنه عدم الشعور بالاطمئنان وهكذا فان الأمن النفسي لفرد يتوقف على إدراك حقيقي لمسألة الشعور بالنقص وأسلوب حياته مدفوعاً بمستوى طموح معقول. (سعد ، ١٩٩٩ : ٢٧)

وليم بلاتز W. Platz

أشار في نظريته عن الأمان ، إلى ان الأمان شيء طبيعي للمرء ولا يمكن تجنب هذا الأمر وعندما يواجه الفرد حالة للامان يستطيع التغلب عليها بطريقة اتكالية أي الاستعانة بالآخرين للتداخل في صالحه فيحقق الامان ألاتكالي (Dependent security) ولكن المطلوب للنمو الناضج هو البحث عن الامان المستقل أي حالة من الوعي تصاحب الرغبة في قبل نتائج قرارات الفرد وأفعاله ويستلزم ذلك تعلم مهارة جديدة كي يشبع المرء حاجاته ويحل مشكلاته باستقلال عن الآخرين حيث ان (بلاتز) لم يجعل من الاعتماد على النفس معبوداً بل اعترف ان الإنسان لا يستطيعه مواجهة الحياة دون مساعدة الآخرين وحبهم فقد أكد ان الامان المستقل هدف يسترشد به الآباء والمعلمون في جهودهم وفي كفاحهم من اجل التأثير في نمو الطفل بطرق سليمة ، لقد ميز (بلاتز) بين الامان الاتكالي غير الناضج الذي يبدو على الذين لا يخرجون عن الأنماط الطفولية من الاتكال على الوالدين أو على من يقوم مقام الوالدين وممن يمثلون السلطة خلال حياتهم كلها عن الامان الاتكالي الناضج الذي يظهر في علاقات الحب المتبادل إذ يتكل كل شخص على الآخرين لتلبية تلك الاحتياجات التي لا يمكن إشباعها في العزلة أو دون مساعدة الآخرين مثل الحب والرفقة التي تبحث على الرضا. (جورارد ، ١٩٨٨ : ٣٩)

كارن هورني Karen Horney

إن الحاجة إلى الأمن من أهم القوى الدافعة للسلوك البشري ، وان الشعور بالأمن من الحاجات الضرورية في تكوين الشخصية التي تبدأ جذورها من السنوات الأولى للطفولة ، فضلاً عن حاجة الرضا التي ترتبط بالمتطلبات البيولوجية التي تكون أقل أهمية في تكوين الشخصية من الحاجة للشعور بالأمن التي تنشأ من أساليب المعاملة الوالدية أكثر مما تنشأ من إشباع الحاجات البيولوجية. (شلتز ، ١٩٨٣ : ٩٦)

لذا فأن عدم شعور الفرد بالأمن نتيجة سوء أساليب المعاملة الوالدية يؤدي بالفرد إلى محاولة استعادة الأمن والطمأنينة بأحدى الأساليب التوافقية العصابية الآتية:

١- خضوع يتمثل في التحرك نحو الناس.
٢- عدوان يتمثل في التحرك ضد الناس.
٣- ابتعاد يتمثل في التحرك بعيداً عن الناس . (غنيم، ١٩٧٣: ٥٥٨)

ووفقاً لهذه الاتجاهات الثلاث فسرت هورني Horney سلوك تكنيز الممتلكات بانه أسلوب للحصول على الأمن والتحرر من الخوف ، وقد يصبح أسير الكثير من القلق خوفاً من فقدان تلك الممتلكات بوصفها الضمان الوحيد ضد تهديد القلق. (Arndt, 1974, p.206)

ابراهام ماسلو Abraham Maslow

أفترض قوتها ، وان بعضها أقوى من البعض الآخر ، وكلما انخفضت الحاجة في التنظيم الهرمي كانت أكثر قوة ، وكلما ارتفعت في التنظيم كانت اضعف ومميزة للإنسان بدرجة اكبر دون كائن حي آخر (Maslow, 1954, p.360) ، وقد صنف الحاجات بسبع مستويات على شكل تنظيم هرمي وهي:

١- **المستوى الأول:** الحاجات الفسيولوجية التي تحتل قاعدة الهرم كالحاجة إلى الهواء والطعام والخميس... الخ.
٢- **المستوى الثاني:** حاجات الأمن وهي الحاجة إلى تجنب الأخطار الخارجية والشعور بالاطمئنان.
٣- **المستوى الثالث:** حاجات الحب والانتماء: ومنها الحصول على الحب والعطف والعناية.
٤- **المستوى الرابع:** حاجات التقدير والاحترام كالحاجة إلى التقدير والتقبل.
٥- **المستوى الخامس:** حاجات تحقيق الذات كالحاجة إلى الإنجاز والإبداع.
٦- **المستوى السادس:** حاجات المعرفة والفهم كحب الاستطلاع والرغبة في اكتساب المعلومات والحاجة إلى الإرشاد والتنظيم والبحث عن العلاقات الإنسانية ولكن هذه الحاجات قد لا تكون موجودة عند جميع الناس.

٧- **المستوى السابع:** الحاجات الجمالية : التي تقع في قمة الهرم كنشاط الإنسان في البحث عن صيغ الجمال والشعور بالجمالية أو الارتياح للأشياء الجميلة والتي قد لا يشعر بها الا القليل من الناس.
(Klausmeir, 1971, p.227-229)

وقد تحدثت ماسلو Maslow أكثر من غيره من الباحثين عن الحاجة إلى الأمن النفسي ووضع اختباراً لقياس الأمن وعدم الأمن النفسي وقد جاء هذا الاختبار حصيلة للبحث العيادي والنظري حول المفهوم النفسي للأمن ، ويعتقد ماسلو هناك ١٤ عرضاً وجانباً للأمن النفسي وان العناصر الثلاث الأولى من هذه الجوانب لها جانب ايجابي وهي الشعور بالحب والانتماء والأمن ، ثم الجانب السلبي وهو الشعور بالذنب والعزلة والتهديد وتمثل العناصر الثلاث الأولى (الحب ، الانتماء ، الامن) حاجات أساسية وبعد إشباعها مطلباً أساسياً لأمن الفرد النفسي . (دواني وديراني ، ١٩٨٣ : ٤٧-٦)

الدراسات السابقة

أولاً. دراسات عربية

١- دراسة عبد السلام (١٩٧٩) مصر

أجرى فاروق عبد السلام دراسة بعنوان القيم وعلاقتها بالأمن النفسي هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين امتلاك الفرد لقيمة ما ودرجة إحساسه بالأمن النفسي، وفيما اذا كانت العلاقة ايجابية لبعض القيم وسلبية لبعضها الاخر ، وقد استخدم الباحث لمعرفة القيم اختبار (البورن فرنون ، ولندي) واستخدام لقياس الأمن النفسي اختبار (ماسلو) ، وطبق الاختبارين على عينة بلغت (١٦٢) طالباً من طلبة السنة الرابعة بكلية التربية جامعة الازهر.

واستخدم الباحث الوسائل الإحصائية التالية المتوسط الحسابي الانحراف المعياري ومربع كاي وكانت النتائج عدم وجود علاقة بين امتلاك الفرد لقيم معينة ومستوى شعوره بالأمن النفسي. (عبد السلام ، ١٩٧٩ : ١١٩-١٣٥)

٢- دراسة كمال وعبد (١٩٨٣)

هدفت الدراسة تعريب اختبار (ماسلو) للشعور وعدم الشعور بالأمن واستخرج الهدف والثبات له في البيئة الأردنية وبلغت العينة (٢١٦) طالباً وطالبة للمرحلتين الثانية والرابعة في كلية التربية واستخدم الباحث مقياسي الأول الطمأنينة الذي وضعه ماسلو عام (١٩٥٣) والثاني ميسوتا الإرشادي الذي يتألف من (٧) مقاييس يوجد بينها عامل تكيف عام وتحقق من صدق المقياس وكنت النتائج انهم يعانون من عدم الشعور بالأمن . (دواني ، ١٩٨٣ : ٨٦)

٣- دراسة سعد ١٩٩٧

هدفت الدراسة التعرف إلى مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي فكان مجتمع البحث من طلبة المرحلتين الثانية والأخيرة ومن كلا الجنسين من كلية التربية بجامعة دمشق والكويت وكلية علم النفس في جامعة ادنبره – بريطانيا، وبعد التحقق من صدق اختبار قائمة ماسلو للأمن وعدم الأمن النفسي توصل إلى النتائج بعد تطبيقه واستخدم الوسائل الإحصائية، الاختبار التائي ومعامل ارتباط النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة كلية علم النفس في ادنبره والتربية في الكويت لصالح ادنبره وبين ذكور دمشق والكويت لصالح الكويت وبين اناث السنة الأخيرة كويت ادنبره لصالح ادنبره. (سعد ، ١٩٩٩ : ٩١)

ثانياً: دراسات أجنبية

١- دراسة اونز ١٩٧١

أجرى اونز دراسة عن العلاقة بين نشاط الطلبة والقيم والأمن النفسي.

الهدف: الكشف عن طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات.

الأداة: مقياس الأمن النفسي العينة (١٥٠) طالباً وطالبة في جامعة (نيو مكسيكو) الوسائل الإحصائية تحليل التباين ومعامل ارتباط بيرسون، معادلة فيشر.

النتائج: عدم وجود فروق في الشعور وعدم الشعور بالأمن النفسي بين المجموعات التي تمارس الأنشطة والمجموعة التي لا تمارس الأنشطة،

هنـاك فـروق ذات دلالـة إحصـائية فـي القـيم بـين المجموعـة التـي تمـارس الأنشطة والتي لا تمارسها، ولا توجد علاقة بين الشعور – عدم الشعور بالأمن النفسي وبين القيم. (Owens, 1972: 4994)

٢- دراسة جوشي ١٩٨٥

الهدف: الكشف عن طبيعة العلاقة بين الشعور – عدم الشعور بالأمن النفسي والتحصيل الأكاديمي .

الأداة: مقياس الشعور – عدم الشعور بالأمن النفسي، عينة البحث (٢٤٠) طالباً و(١٢٠) طالبة ممن حصلوا على درجات عالية واعتبروا من ذو الأمن النفسي العالي (١٢٠) اعتبر الأمن النفسي لهم واطئاً ، واستخدم اختبار وتم الاعتماد على الدرجات وأخذ متوسطها.

النتائج: المجموعة التي تشعر بالأمن النفسي كانت أعلى من درجات المجموعة التي لا تشعر بالأمن النفسي ولكن الارتباط غير دال . (Joshi, 1985: 63-64)

دافعية الإنجاز:

الإنجاز هو الدافع الذي يوجه الفرد إلى التحصيل وهذا الدافع يرتبط بمعايير معينة وضعها المجتمع لتدل على الامتياز في ميادين من السلوك . ويتفاوت الأفراد في قوة هذا الدافع وضعفه ، فالبعض يعملون بجد ، والبعض الآخر لا يبذل مجهوداً يتساوى مع قدراته ، ولا يبدي اهتماماً كبيراً بما تعمل والمعروف ان التدريب على الاستقلال ينمي دافع الاعتماد على النفسي ودافع التحصيل في ذات الوقت ، لكن قوة التدريب على التحصيل قد تقوي دافع الاستقلال ، لكنها لا تؤدي بالضرورة إلى تقوية دافع التحصيل . (الفقي ، ١٩٧٧ : ١٧٣)

الدراسات التي تناولت دافع الإنجاز

١- دراسة (Zolotor et al., 1999)

العنوان: الإنجاز الدراسي لدى مجموعة من الأطفال يعيشون في خطر من سوء المعاملة.

الهدف: تحديد العلاقة بين الأطفال الذين تعرضوا لإساءة المعاملة والإنجاز الدراسي.

العينة : بلغ عددها (٢٢٠) طفلاً ، تم استخدام نموذج تقرير المعلم Achenbach وكذلك من أسئلة عن مواقفهم مع أقرانهم وتم ضبط المتغيرات من خلال مقابلة آباء هؤلاء الأطفال واستخدام نماذج معادلة الانحدار المنطقي لتحديد تأثير سوء المعاملة على الإنجاز الدراسي ومواقفهم من إقرانهم.

النتائج: ان الذي أكدته هذه الدراسة هو ارتباط سوء المعاملة مع الإنجاز الدراسي المنخفض وعند مستوى دلالة (0.01)(0.001) .
(Zolortor et al., 1999, pp.19-27)

٢- دراسة (Hurt et al., 2001)

العنوان: التعرض للعنف : العلاقة بين التحصيل الدراسي والجوانب النفسية في مشاهدة العنف من قبل الأطفال.

الهدف: لتثبيت مدى التعرض للعنف في وسط المدن لدى الأطفال بعمر ٧ سنوات، وتقييم مشاعر الحزن وتحديد نوع العلاقة بين التعرض للعنف وكل من التحصيل الدراسي والسلوك وتقدير الذات من جهة أخرى.

العينة : تكونت عينة البحث من (٢١٩) طفلاً يسكنون في وسط المدينة وبعمر (٧) سنوات مع (٢١٩) من المعتنين بهم .

الأدوات المستخدمة:

١- IISH (Thing I Have Seen and Heard)
شيء ما رأيته وسمعته لقياس التعرض للعنف.
٢- (Levonn) فلم كارتون لتقييم أعراض الحزن لدى الأطفال .
٣- مقياس لتقدير الذات.
٤- قائمة سلوك الطفل (CBCL) . (Child Behavior Check List)
لتقييم أعراض متلازمة القلق - الاكتئاب من قبل الأبوين والمدرسين.

النتائج: وجد لدى الاطفال (١) ٧٥٪ منهم سمع إطلاق نار (٢) ٦٠٪ شاهد تعامل بالمخدرات (٣) ١٨٪ شاهد جثة شخص ميت أو مقتول في الخارج (٤) ١٠٪ شاهد إطلاق نار أو طعن أو اقتحام داخل البيت. و٦١٪ كان قلقاً عندما شاهد فرداً مقتولاً. و١٩٪ منهم تمنى ان يكونوا قد ماتوا.

ان التعرض العالي للعنف قد ارتبط مع درجات القلق والكآبة وانخفاض تقدير الذات، وكذلك ارتبط مع الأداء المنخفض في التحصيل الدراسي وكثرة الغياب عن المدرسة. (Hurt et al., 2001, pp.1135-6)

٣- دراسة (Haines et al., 2002)

العنوان: تشكيلة متعددة المستويات من ضوضاء الطائرات وعلاقتها بالاختبارات التحصيلية لمدارس محيطة بمطار هيثرو في لندن.

الهدف: اختبار التعرض المزمن لضوضاء الطائرات على الإنجاز الدراسي للأطفال مع الأخذ بنظر الاعتبار الطبقة الاجتماعية وخصائص المدرسة.

العينة : تتألف من (١١٠٠٠) طفلاً تراوحت أعمارهم بين (٦-١١) عاماً من (١٢٣) مدرسة من (٣) مديرات في لندن ومحيطة بمطار هيثرو.

النتائج: ان التعرض المزمن لضوضاء الطائرات كان ارتباطه دالاً مع الإنجاز الدراسي المنخفض في كل من القراءة والرياضيات على حد سواء.

الاستنتاج: التعرض المزمن لضوضاء الطائرات قد ارتبط مع الإنجاز الدراسي في القراءة والرياضيات لكن هذا الارتباط كان غير واضح مع العوامل الاقتصادية – الاجتماعية.

(Haines and et al., 2002, pp.139-44)

مناقشة الدراسات السابقة

بعد تفحص الباحثة للدراسات السابقة التي اطلعت عليها وجدت هناك بعض جوانب الاتفاق والاختلاف في المتغيرات التي تناولها وفي بعض اجراءاتها ونتائجها. ان الدراسات التي تناولت الشعور بالأمن النفسي تباينت في نوع المتغيرات التي استهدفت دراسة علاقة الشعور بالأمن فان متغير القيم في دراسة اونز ١٩٧١ وعبد السلام ١٩٧٩ ، ومتغير التحصيل الدراسي في أربع دراسات وهي دراسة (Joshi, 1990) ودراسة (Zolotor, 1999) ودراسة (Hurt et al., 2001) ودراسة (Haines et al., 2002) ، وتباينت الدراسات في المراحل العمرية أو الدراسية لعيناتها حيث تناولت دراسة عبد السلام ١٩٧٩ طلبة المرحلة الجامعية ودراسة كمال ١٩٨٣ ، ودراسة سعد ١٩٩٧ ، ودراسة اونز ١٩٧١ ، ودراسة بوش ١٩٨٥) ، تناولت جميعها طلبة المرحلة الجامعية، في حين تناولت دراسة Zolotor et al., 1999 ، ودراسة Hurt et al., 2001 ودراسة Haines, 2002 ، الأطفال الذين تتراوح أعمارهم (١٢-٦) سنة وتنوعت أدوات البحث بحسب أهدافها ففي بعض الدراسات طبق مقياس اختبار

ماسلو واختبار البورت فرنون ومقياس الشعور – عدم الشعور بالأمن النفسي ، اما الدراسات التي تناولت دافع الإنجاز منهم من استخدام درجات معيارية ومقياسي (CBCL) لقياس أعراض متلازمة القلق والاكتئاب بالاعتماد على نموذج الوالدين ونموذج المدرس لتقييم الإنجاز الدراسي. و (TISH) لقياس التعرض للعنف ، (Levonn) فلم كارتون لتقييم أعراض الحزن لدى الأطفال ، اما النتائج التي توصلت اليها معظم الدراسات السابقة لم توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأمن والقيم الأخرى ، كما أشارت دراسة اونز ١٩٧١، ودراسة عبد السلام ١٩٧٩ ، وهناك ارتباط بين التحصيل المنخفض وكل من درجات الاكتئاب العالية كدراسة (Hurt et al., 2001) ، ان التعرض العالي للعنف والتعرض المزمن لضوضاء الطائرات كما في دراسة (Hurt et al., 2001) ودراسة (Haines et al., 2002) وسوء المعاملة كدراسة (Zolotor et al., 1999) .

ونستخلص مما سبق ان دافع الإنجاز يتأثر بالدعم الوالدي وكذلك بالظروف البيئية والمخاطر المحيطة ببيئة الفرد سواء على مستوى محيط البيت والشارع أو في بيئة المدرسة.

الفصل الثالث
الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الاستنتاجات

١- إن الشعور بالأمن مهم للفرد والمجتمع فيجعل الفرد يشعر بالسعادة والرضا.
٢- إن الشعور بالأمن النفسي يجعل الفرد مدفوعاً لتحقيق حاجاته من اجل الوصول إلى الاستقرار.
٣- إن الشعور بالأمن النفسي يؤدي إلى تحقيق عملية التكيّف والتوافق.
٤- إن الأمن النفسي يؤدي دوراً مهماً في الإبداع والابتكار.
٥- إن الأمن النفسي يعد شرطاً أساسياً لدافعية الانجاز وعدم الشعور به يؤدي إلى انخفاض في مستوى الإنجاز.
٦- إن الانجاز يتأثر بالظروف البيئية والمخاطر المحيطة بها.
٧- إن عد الشعور بالأمن النفسي لدى الفرد يُعد انعكاساً على حالته الادائية وسلوكه.

التوصيات

١- التوجيه إلى عبادة الله سبحانه وتعالى والالتزام بالأوامر والابتعاد عن النواهي-والرجوع إلى القرآن الكريم لان الأمن النفسي تحليل أهمية كبيرة في الدين الإسلامي.
٢- التأكيد على أهمية التسامح والتعاون مع الآخرين وحب الخير ونبذ الخلافات بين الافراد وذلك عن طريق الندوات والأعلام.
٣- اهتمام الأسرة والمجتمع بالتربية الصحيحة وزرع الثقة عند الأبناء وفعل الخير وتوجيههم نحو السلوكيات الجيدة والابتعاد عن الظواهر السلوكية غير المرغوب فيها.

المقترحات

١- إجراء دراسة أرتباطية بين الشعور بالأمن النفسي ودافعية الأنجاز لدى طلبة الدراسات الجامعية الصباحية والمسائية.
٢- إجراء دراسة ارتباطية بين الشعور بالأمن ودافعية الانجاز لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والاعدادية.

المصادر

- القرآن الكريم.
١. التكريتي، عبد المجيد رشيد (١٩٨٢) ، الرفاهية الاقتصادية في الفكر الإسلامي، دراسات عربية إسلامية، العراق، العدد(٨)، السنة (٢).
٢. جعفر، نوري (١٩٧٢)، طبيعة الإنسان في ضوء فسلجة بافكوف، سلسلة الكتب العلمية ، منشورات ، وزارة الثقافة والإعلام ، العراق.
٣. الجماس ، ضياء الدين (١٩٩٣)، مع الله في أعماق النفس الإنسانية ، ط١ ، دمشق ، مركز نور الشام للكتاب.
٤. جورارد ، سيدني . م (١٩٦٥) ، الشخصية بين الصحة والمرض ، ترجمة حسن الفقي وسيد خير الله ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.
٥. جورارد ، سيدني ، م ، تيد لندزمن (١٩٨٨) : الشخصية السلمية دراسة للشخصية من وجهة نظر علم النفس الإنساني ترجمة حمد ولي الكربولي وموفق الحمداني ، مطبعة التعليم ، بغداد.
٦. الحفني ، عبد المنعم (١٩٧٥) ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الجزء الأول ، مكتبة مدبولي.
٧. الخالدي ، اديب (١٩٩٠) ، التنبؤ بمستوى التحصيل لدى طلبة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية.
٨. دواني، كمال وديراني ، عيد (١٩٨٣) ، اختبار ماسلو للشعور بالأمن ، دراسة صدق للبيئة الأردنية، دراسات الجامعة الأردنية، المجلد (١٠)، العدد (٢).
٩. دواني ، كمال وديراني ، عيد (١٩٨٤) ، العلاقة بين نمط القيادة لمديري المدارس وشعور المعلمين بالأمن النفسي ، مجلة دراسات الجامعة الأردنية ، المجلد (١١) ، العدد (٤).
١٠. زهران ، عبد السلام (١٩٨٩) ، الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي ، دراسات تربوية ، المجلد (٤) ، الجزء (١٩) ، القاهرة.
١١. سعد ، علي (١٩٩٩) ، مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ١٥ ، العدد ١ (بحث ميداني).
١٢. الشرباصي ، احمد (١٩٧١) ، أخلاق القرآن ، بيروت ، دار الرائد العربي.

١٣.شلتز ، دوان (١٩٨٣) ، نظريات الشخصية ، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي ، مطابع التعليم العالي ، بغداد.
١٤.الشيباني ، عمر محمد النوبي (١٩٧٣) ، الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، بيروت ، دار الثقافة.
١٥.الشيخ ، يوسف محمود وجار ، جابر عبد الحميد (١٩٦٤) ، سيكولوجية الفروق الفردية ، مصر ، دار النهضة.
١٦.صالح ، احمد زكي (١٩٨٨) ، علم النفس التربوي ، مكتبة العربية ، القاهرة ، ط١٠.
١٧.العافية ،عبد القادر (١٩٨٣) ، الإيمان قوة وبصيرة، مجلة الإرشاد ، العدد (٢)، السلسلة (١٥) ، الرباط ، مديرية الشؤون الإسلامية.
١٨.عباس ، كامل عبد الحميد وخليل إبراهيم (١٩٨٦) ، قياس دافعية المعلمين نحو مهنة التعليم ، مجلة التربوي ، جامعة بغداد ، كلية التربية.
١٩.عبد الستار ، إبراهيم (١٩٨٧) ، أسس علم النفس ، الرياض.
٢٠.عبد السلام ، فاروق (١٩٧٩) ، القيم وعلاقتها بالأمن النفسي ، مجلة كلية التربية ، عدد ٤ ، جامعة الملك عبد العزيز.
٢١.عبد السلام ، فاروق السيد (١٩٩٠) ، دراسة نفسية اجتماعية لبعض المتغيرات المرتبطة بالأوهام ، مجلو علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد (١٤) ، القاهرة.
٢٢.عمارة ، محمد (ب.ت) ، الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده ، الجزء الرابع ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٢٣.عوض ، عباس محمود (١٩٨٩) ، الموجز في الصحة النفسية ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية.
٢٤.غنيم ، سيد محمد (١٩٧٣) ، سيكولوجية الشخصية (محدداتها ، قاسها ونظرياتها) ، دار النهضة العربية ، القاهرة.
٢٥.الفقي ، حامد عبد العزيز (١٩٧٧) ، دراسات في سيكولوجية النمو ، جامعة الكويت.
٢٦.فهمي ، مصطفى (١٩٧٠) ، الإنسان وصحته النفسية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .
٢٧.قطب، محمد (ب ت)، دراسات في النفس الإنسانية، القاهرة، دار القلم.

٢٨.قطي، محمد (١٩٨٣)، منهج التربية في الإسلام، دار الشرق، بيروت.
٢٩.الكناني، إبراهيم عبد الحسن (١٩٧٩)، بناء مقياس لدافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة المدارس الإعدادية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد.
٣٠.مرسي ، عبد الحميد (١٩٨٣) ، النفس المطمئنة ، القاهرة ، مكتبة وهبة.
٣١.مطلك ، فاطمة عباس (١٩٩٤) ، بناء مقياس مقنن للأمن النفسي لطلبة جامعة بغداد ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية.
٣٢.الموسوي ، محمد صادق (١٩٩٤) ، المنحنى الاجتماعي في بحوث اضطرابات الضغوط ، مكتب الإنماء الاجتماعي ، الحلقة النقاشية السابعة في ١٩٩٤/١٠/١٥، دولة الكويت ، ديوان الأميري.

المصادر الأجنبية:

33. Arndt. Jr & William B. (1974), Theories of Personality, New York Mc. Millan publishing Co. Inc.
34. Fatil, R. and Keddy, A.N. (1985), Study of Feeling of Security – in security among professional and non professional students of Gulbarg city. Indian psychological review, Vol. (29), special issue.
35. Haines et al., J, Multilevel modeling of aircraft noise on performance tests in schools. Airport London Heathrow, (CD

Rom). J- Epidemi – Community – Health; 5, (2), 2002/10.2002/04.

36. Hurt H., Malmud E., Brodsky, N. & Giannetta, J. Exposure to violence psychological and academic correlates in child witnesses [CDRom) Arch – pediatr adolesc – Med., 155(12), 135-6, Abstract from edline ® on CD 2002/01-2002/04.
37. Grolnick WS., & Slowiaczek-ML. (1994), Parents involvement in children's schooling: a multidimensional conceptualization and motivational model [CDRom}. Child-Dev. 55(1), 237-52. Abstract from MEDLINE®1994.
38. Joshi, D.D. (1985), Role of security- insecurity feeling in academic achievement. Perspectives in psychological researche's , Vol.8.
39. Klausmeier, Herbert, J & William Goodwin (1970), Learning and human abilities, New York, Holt.
40. Owens, C.E. (1971), An investigation of the relationship of values and security – insecurity to student, Activism dissertation abstract. 1, 1972, Vol.32, No.9.